

تاريخ الآباء

¹ قَائِلِي لَسْتُ أُرِيدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، أَنْ تَجْهَلُوا أَنَّ آبَاءَنَا جَمِيعُهُمْ كَانُوا تَحْتَ السَّحَابَةِ وَجَمِيعُهُمْ اجْتَاؤُوا فِي الْبَحْرِ² وَجَمِيعُهُمْ اعْتَمَدُوا لِمُوسَى فِي السَّحَابَةِ وَفِي الْبَحْرِ³ وَجَمِيعُهُمْ أَكَلُوا طَعَاماً وَاحِداً رُوحِيّاً⁴ وَجَمِيعُهُمْ شَرَبُوا شَراباً وَاحِداً رُوحِيّاً، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَشْرَبُونَ مِنْ صَخْرَةٍ رُوحِيَّةٍ تَابِعْتَهُمْ وَالصَّخْرَةُ كَانَتْ الْمَسِيحَ، لَكِنْ بِأَكْثَرِهِمْ لَمْ يُسَرِّ اللَّهُ لِأَنَّهُمْ طَرَحُوا فِي الْقَفْرِ⁶. وَهَذِهِ الْأُمُورُ حَدَثَتْ مِنَّا لَنَا حَتَّى لَا تَكُونَ تَحْنُ مُسْتَهِينِ شُرُوراً كَمَا اسْتَهَى أَوْلَيْكَ⁷. فَلَا تَكُونُوا عِبْدَةَ أَوْتَانٍ كَمَا كَانَ أَتَانُ مِنْهُمْ، كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: "جَلَسَ الشَّعْبُ لِلْأَكْلِ وَالشَّرْبِ ثُمَّ قَامُوا لِلْعِبِّ"⁸. وَلَا تَزِنْ كَمَا رَزَى أَتَانُ مِنْهُمْ، فَسَقَطَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ ثَلَاثَةُ وَعِشْرُونَ أَلْفاً⁹. وَلَا تُجَرِّبِ الْمَسِيحَ كَمَا جَرَّبَ أَيْضاً أَتَانُ مِنْهُمْ، فَأَهْلَكْتَهُمْ الْحَيَاثُ¹⁰. وَلَا تَدْمَرُوا كَمَا تَدْمَرُ أَيْضاً أَتَانُ مِنْهُمْ، فَأَهْلَكْتَهُمُ الْمَهْلِكُ¹¹. فَهَذِهِ الْأُمُورُ جَمِيعُهَا أَصَابَتْهُمْ مِنَّا وَكُنَيْتُ لِإِنذَارِنَا تَحْنُ، الَّذِينَ انْتَهَيْتُ إِلَيْنَا أَوَّخِرُ الدُّهُورِ¹². إِذَا مَنْ يَطْلُبُ أَنَّهُ قَائِمٌ فَلْيَبْطِئْ أَنْ لَا يَسْقُطَ¹³. لَمْ تُصَبِّكُمُ تَجْرِبَةُ إِلَّا بَشَرِيَّةٍ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَمِينُ الَّذِي لَا يَدْعُكُمُ تُجَرَّبُونَ قَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ بَلَّ سَيَجْعَلُ مَعَ التَّجَرِبَةِ أَيْضاً الْمُنْقَذَ لِنَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا¹⁴. لِذَلِكَ، يَا أَجْبَانِي، اهْزُبُوا مِنْ عِبَادَةِ الْأَوْتَانِ.

الشركة في كأس المسيح المقدس

¹⁵ أَقُولُ كَمَا لِلْحُكَمَاءِ: اخْكُمُوا أَنْتُمْ فِي مَا أَقُولُ¹⁶. كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي تُبَارِكُهَا، أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةً دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي تَكْسِرُهُ، أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةً جَسَدِ

الْمَسِيحِ؟¹⁷ فَإِنَّا تَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزَ وَاحِدٍ، جَسَدُ وَاحِدٍ، لَأَنَّا جَمِيعًا نَشْرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ¹⁸. انْظُرُوا إِسْرَائِيلَ حَسَبَ الْجَسَدِ: أَلَيْسَ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الدَّبَائِحَ هُمْ شُرَكَاءَ الْمَذْبَحِ؟¹⁹ فَمَاذَا أَقُولُ: إِنَّ الْوَتَنَ سَيِّءٌ؟ أَوْ إِنَّ مَا ذُبِحَ لِلْوَتَنِ سَيِّءٌ؟²⁰ بَلْ إِنَّ مَا يَذْبَحُهُ الْأُمَمُ فَإِنَّمَا يَذْبُوحُهُ لِلشَّيَاطِينِ، لَا لِلَّهِ، فَلَسْتُ أُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا أَنْتُمْ شُرَكَاءَ الشَّيَاطِينِ²¹. لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا كَأْسَ الرَّبِّ وَكَأْسَ شَيْاطِينٍ. لَا تَقْدُرُونَ أَنْ تَشْرَبُوا فِي مَائِدَةِ الرَّبِّ وَفِي مَائِدَةِ شَيْاطِينٍ²². أَمْ تُبَغِضُ الرَّبُّ؟ أَلَعَلَّنَا أَقْوَى مِنْهُ؟

الصَّمِيرُ واحترام رأي الآخرين

²³ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَجَلِّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُوَافِقُ. كُلُّ الْأَشْيَاءِ تَجَلِّ لِي وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الْأَشْيَاءِ تُبْنِي. لَا يَطْلُبُ أَحَدٌ مَا هُوَ لِنَفْسِهِ بَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مَا هُوَ لِلْآخَرِ²⁵. كُلُّ مَا يُبَاعُ فِي الْمَلْحَمَةِ كُلُّهُ غَيْرٌ فَاجِصٍ عَنْ سَيِّئٍ مِنْ أَجْلِ الصَّمِيرِ²⁶. لَأَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَمِلَاحَهَا²⁷. وَإِنْ كَانَ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ يَدْعُوكُمْ وَتُرِيدُونَ أَنْ تَذْهَبُوا، فَكُلُّ مَا يُقَدَّمُ لَكُمْ، كُلُّوا مِنْهُ غَيْرَ فَاجِصٍ مِنْ أَجْلِ الصَّمِيرِ²⁸. وَلَكِنْ إِنْ قَالَ لَكُمْ أَحَدٌ: هَذَا مَذْبُوحٌ لِيُوتَنَ، فَلَا تَأْكُلُوا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ الَّذِي أَعْلَمَكُمْ وَالصَّمِيرِ، لَأَنَّ لِلرَّبِّ الْأَرْضَ وَمِلَاحَهَا²⁹. أَقُولُ الصَّمِيرُ، لَيْسَ صَمِيرَكَ أَنْتَ بَلْ صَمِيرُ الْآخَرِ، لِأَنَّهُ لِمَاذَا يُحْكَمُ فِي حُرِّيَّتِي مِنْ صَمِيرٍ آخَرَ؟³⁰ فَإِنْ كُنْتُ أَنَا أَتَاوُلُ بِشُكْرٍ، فَلِمَاذَا يُغْتَرَى عَلَيَّ لِأَجْلِ مَا أَشْكُرُ عَلَيْهِ؟³¹ فَإِذَا كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ أَوْ تَشْرَبُونَ أَوْ تَفْعَلُونَ شَيْئاً، فَافْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ لِمَجْدِ اللَّهِ³². كُونُوا بِلَا عِثْرَةٍ لِلْيَهُودِ وَلِلْيُونَانِيِّينَ وَلِكَنِيسَةِ اللَّهِ³³. كَمَا أَنَا أَيْضاً أَرْضِي الْجَمِيعَ فِي كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ طَالِبٍ مَا يُوَافِقُ نَفْسِي بَلِ الْكَثِيرِينَ، لِكَيْ يَخْلُصُوا.